[305] عند الله أتقيكم " (1) الشعوب من العجم، والقبائل من العرب، والاسباط من بني إسرائيل، قال: وروي ذلك عن الصادق عليه السلام. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة: يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها إن العربية ليست بأب والد، وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي ألا إنكم من آدم، وآدم من التراب. وهذا صريح في أن التكلم بلغة العرب وحده لا فخر فيه بل المناط هو التقوى. وفي الفتوحات المكية في الباب السادس والستين وثلاثمائة أن وزراء المهدي عليه السلام من الاعاجم، ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم حافظ، ليس من جنسهم انتهى. بل المستفاد من خطبة أمير المؤمنين فيما يتعلق بإخباره عن القائم عليه السلام حيث يقول فيها: " وكأني أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم " أنهم يتكلمون بالفارسية قال في البحار: الطمطمة اللغة العجمية، ورجل طمطمي في لسانه عجمة أشار عليه السلام بذلك إلى أن عسكرهم من العجم انتهى ولا ينافي ما ذكره صاحب الفتوحات إذ لعل التكلم بالعربي لوزرائه خاصة دون بقية الجيش. وفي حياة الحيوان عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض، قالوا فما أولته يارسول الله ؟ قال قال: العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم، قالوا: العجم يارسول الله ؟ قال: لو كان الايمان متعلقا بالثريا لناله رجال من العجم وسبب المن والاعطاء والصرف والمنع في رواية الكافي هو استعمال الاستعداد الفطري وقبوله، وإبطاله والاعراض عنه، فلا يلزم الجبر. قوله " لقد قضيت عنه " قال الفاضل الامين الاسترابادي: أي قضيت عن الذي عزا إبراهيم - وكأنه عباس أخوهما - ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نسائه وعتق مماليكه، وعلى أن يشرد من الغرماء، وكان قصده من الطلاق والعتق أن

_____ (1) الحجرات:

_____ 13. (*)